

45 شرح كتاب التوحيد - باب ما جاء في قول الله تعالى : { وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ }

محمد المعيوف

قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني. وسبحان وما انا من المشركين. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعود بالله من شرور انفسنا وسبيئات اعمالنا. من يهدى الله فلا مضل - 00:00:00 فلا هادي له. وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له. وشهاد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا. رب زدني علما واهدى وسدني وارزقنا البصيرة في الدين والاخلاص في القول والعمل. اللهم انفعنا بما علمتنا وعلمنا ما ينفعنا. وزدني -

00:00:35

لبني علما ابهي هنا اما بعد اخواني كان الحديث عن باب الاول فيما يتعلق في قول المؤلف باب لا يستشفع بالله على عهد من خلقه ما جاء في حماية المصطفى صلى الله عليه وسلم لحمي التوحيد. وسده الطرق. ان الشرك. نعم - 00:01:05 احد يقرأ تفضل يا محمد قال المؤلف رحمة الله تعالى باب لا مستشفى بالله على خلقه. وعن جبير المطعم رضي الله عنه قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول - 00:01:35 رسول الله نهكت الانفس وجاع العيال وهلكت الاموال فاستسقي لنا ربك فانا نستشفع بالله عليك بك وبك على الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله سبحان الله فما زال يسبح - 00:01:55 حتى عرف ذلك في وجوه اصحابه ثم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ويحك اتدري ما الله ان شأن الله اعظم انه لا يستشفع بالله على احد من خلقه. وذكر الحديث احسنت - 00:02:15

قال في تتمته هو يحك اتدري ام الله ان عرشه فوق سماءاته لها كذا وشر باصبعه. مثل قبة عليه وانه ليئط به عطية الرحل بالراكب رحمة الله هذا الباب ليتحدث عن مسألة وهي مسألة الاستشفاء وبالله على خلقه - 00:02:35 الخلق الى الله عز وجل. فالمسائل ثلاثة يا اخوان المسألة الاولى ان تستشفع واحد من الناس على احد من الناس وهذا منتوب اليه ودليله من يشفع شفاعة سنة يكن له نصيب منه. وقوله صلى الله عليه وسلم اشفعوا تؤجروا. الثاني ان يستشفع بالله - 00:03:15 ان يستشفع بالخلق الى الله عز وجل. ومعنى ان يطلب من الناس او من احد الناس الدعاء. وهذا ايضا هذا جائز. وفي الحديث المخرج في الصحيح كما في اول الكتاب - 00:03:45

فقال ادعوا الله عكاشه ادعوا الله قال انت منهم. وطلب الرجل دخل المسجد النبي صلى الله عليه وسلم يخطب طلب منه ان يستسقي. وطلب عمر من العباس ايضا قم يا عباس وادعو. وهذا لا بأس به في الجملة لكن ذكر شيخ الاسلام مسألة حولها - 00:04:05

وهي ان الانسان عندما يطلب الدعاء من احد وان اراد منه ان يدعو له لكن ثمة مراد اخر وهو نافع الداعية. نفسه. طيب هذا النفع ما هو نعم دعاء الملاك له. كما ورد في الحديث من دعا لأخيه بظاهر الغيب قال ملك ولد بمثل - 00:04:35 فانت تطلب منه ان يدعوك لك اولا وايضا ليتحقق له امر اخر من دعائه لك. لماذا قال العلماء هذا القيد؟ حتى لا يكون الدعاء من المسألة المذمومة. وقد باب الصدقة النبي صلى الله عليه وسلم الا - 00:05:05 يسأل احدا شيئا حتى ان احدهم يسقط صوته من رأى وهو على راحلته فينزل ويأخذه لا يطلب من احد استغناه بمن يا اخوان؟ بالله

عز وجل. المسألة الثالثة ان يستشفع - 00:05:35

بالله على خلقه. وهذا الذي عقد المؤلف الباب من اجله. وهذا آما حكمه؟ نعم لا يجوز بحاله. ان يجعل الله سبحانه وتعالى واسطة الى الناس. والشفاعة كما تعرفون تعرفها التوسط بطلب الخير من الغير. فكأنه يريد من الله ان يتوسط له - 00:05:55
عند احد من احد من الناس لكن قد يقول قائل اوليس قد مر بنا في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ابن عمر من سألكم بالله فاعطوه فما الجمع - 00:06:25

بين النهي عن الاستشفاء بالله على خلقه وبين السؤال بالله عز وجل وان النبي امر باعطائه. نعم اي نعم السؤال بالله لا يستلزم ان يكون المقصود به اقل رتبة من مسؤول بل معناه يا احمد ان المسؤول به - 00:06:45

اعظم معظم عند السائل وعند المسؤول ايضا. فلان الله تعالى عظيم وسأله اما الشفاعة فقد يكون اه قد يكون اقل وقد يكون مثله وقد يكون احسن ان تكون لك حاجة في جهة معينة قد تذهب الى مستخدم ليعرفك المسؤول عنه - 00:07:15
في الشفاعة قد يكون المتوسط به اقل رتبة من المتوسط يا اخوان. الشيخ اه عبد السلام. من؟ اسلام. من طلاب الجامعة. نعم تفضل يا اسلام. ها. باب ما جاء في حماية المصطفى حمد - 00:07:45

وسده طرق الشرك. عن عبدالله بن الشخير قال انطلقت في وفدبني عامر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا انت افضلنا. فقلنا انت سيدنا كما قال السيد الله تبارك وتعالى قلنا وافضلنا فضلا واعظممنا قولنا فقال قولوا ايها الناس قولوا بقولكم او بعض قولكم - 00:08:15

الشيطان رواه ابو داود بسند جيد وعن انس رضي الله عنه احسنت يا بارك الله فيك يا استاذ قال باب ما جاء في حماية المصطفى صلى الله عليه وسلم حمى - 00:08:35

وسده كل طريق او سده طرق الشرك. طرق الشرك. تذكرون انه من باب يا اخوان باب ما جاء في حماية المصطفى جنابة توحيد. فما الفرق بين البابين؟ هناك جناب وهنا - 00:08:45

فرق العلماء بينهما من وجهين نعم الحمى خارج. فإذا حماية صاحبة ابلغ من حماية الايش؟ الجناب لانه هنا يحمي التوحيد ويحمي ايضا حماه المحيطة به. وايضا الفرق الثاني اي نعم هذا الذي معنا حمي التوحيد انما هو في الاقوال. تلاحظون ان كل ما فيه - 00:09:05

اقوال سيدنا افضلنا فضلا ومنا طولا خيرنا وابن خيرنا الى اخره. واما الباب السابق فكان في الافعال لا يجعلونا قبرى عيда ولا يجعلوا بيوتكم قبورا الى اخره ذكر المؤلف رحمة الله تعالى هذا الباب ليستدل به على مسألة وهي سد الطرق - 00:09:45

المفظية الى الشرك وهي ما يعرف في الاصول بمسألة سد الذراع. فكل ما كان وسيم قليلة الى الشرك فانه يمنع. ولهذا نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن زيارة القبور او ولی الامر - 00:10:15

معنى زيارة القبور عبادة. وفيها فضل وفيها عبرة. مع ذلك نهاهم عن ذلك لماذا لأنهم حديث عهد بجاهلية. وكانوا يعظمون المقربين. فربما لو تدرکوا هنا القبور بقي هذا الامر في نفوسهم. وهو التعلق بالاموات. فمنعهم النبي صلى الله عليه وسلم. حتى - 00:10:35

اذا اتضح التوحيد في نفوسهم وعرفوا عبادة الله عز وجل. وعرفوا ان محتاجون اليهم وليسووا هم المحتاجين اليهم عند ذلك اذن لهم فقال كنت نهيت عن زيارة القبور فزوروها. في رواية فانها تذكركم الاخيرة. وفي اخرى - 00:11:05

ازهدكم في الدنيا. قال عبد الله بن يفتريبني عامر النبي صلى الله عليه وسلم قال فقلنا انت سيدنا. قال السيد الله ورد هذا الحديث والذي يفهم منه ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يره في هذه الكلمة - 00:11:35

لكن وردت احاديث اطلق فيها السيد. على غير الله عز وجل متى يا اخوان؟ قوموا الى سيدكم كبيركم. وايضا نعم والـف يا سيدة اي زوجة. يرحمك الله. فالزوج سيد وكبير قومي سيدهم والمولى سيد وليقـل سيدـي - 00:12:05

وما هو ذلك ما مر بنا في الحديث ورد عنه صلى الله عليه وسلم انه قال في الحسن بن علي وكان صغيرا ان ابني هذا سيد. وسيصلح الله على يديه بين فتتین عظيمتين من المسلمين - 00:12:45

وفي اشارة الى ما حصل من الحسن رضي الله عنه وارضاه عندما تنازل بالامر تنازل عن الامر بمعافاة اجتمعت الكلمة وارتقت الفتنة
فاصلح الله به بين فتئتين عظيمتين ولهذا اختلف العلماء ها فبعضهم منعه - 00:13:05

الا يقال السبئ لغير الله عز وجل. ودليله من خناصره. هذا الحديث السيد الله. منعه مالك وبعض اهل العلم والقول الثاني جواز ذلك
لكن كيف نجمع بين هذا الحديث وبقية الاحاديث. اولا هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم لم يصرح بنهايه. لم ينهاهم ولم -
00:13:35

على هذا الشيء. بل قال قولوا بقولكم او بعض او بعض قولكم. ايضا النبي صلى الله عليه وسلم انما قال هو تأدب يقال هذا الامر يمنع
وربما يقال بكراهته تأديبا مع - 00:14:05

الله عز وجل اذ السيد من اسمائه. قال ابن عباس في قوله الصمد قال سيد الكامل في سنته. وايضا ينهى عنه اذا نعم وان يكون
وسيلة الى تعظيم مخلوق وآآ - 00:14:25

ينهى عنه اذا كان مواجهة ان يقول لشخص يا سيدى لكن اما ان يقال في غيبته هذا المقصود ان هذه من الاشياء التي ينبغي فيها
التأدب مع الله عز وجل. وهذا - 00:14:55

كما مر بنا في الحديث لما قالوا قوموا بنا نستغفیث برسول الله صلی الله علیه وسلم. قال انه لا يستغاث بي مع انهم يستغثون به في
امر لم يقدروا عليه. لكنه قال هذا الكلام تأديبا مع الله - 00:15:15

وسدا للذریعة المفضية الى الاستغاثة بغير الله عز وجل في امور لا يقدر على المخلوق. التمادح يا اخوان الذي يحصل ويكثر في هذه
الازمة ما بين الناس. هذا امدح هذا وهذا يمدح هذا. ما حكمه يا اخوان؟ ما ينبغي - 00:15:35

لا ينبغي التمادح يا اخوان. واذا اردت ان تمدح انسان يا احمد فلا تمدحه في في وجهه. انسان ضعيف يا اخوان قد تتسبب عليه بامر
يحيط عمله لا قوة الا بالله. قد يعجب بنفسه قد يعجب بعمله - 00:16:05

واذا كان لا يحب يخرج امام الناس ايضا يا اخوان. تذكر احمد دليل في اي نعم اي نعم عندما داح رجل رجلا قال قطعت عينك
صاحبك وقد اذا رأيت مداحين نافحتوا في وجوههم التراب. اما ما يحصل من ثناء الناس - 00:16:25

ومدحهم وقد يعلم به الانسان احيانا فما حكمه؟ ليس مواجهة نعم تلك عاجز بشري المؤمن كما قال النبي صلی الله علیه وسلم. فلا
ينبغي اذا يا اخواني التمادح في الوجه - 00:16:55

واذا رأيت اردت ان تمدح انسانا فادعوه له يا اخي. ثم فquier الى الله عز وجل. مهما بلغ يا اخوان فهو كبير. والعبادة القائمة يا اخواني
على تذلل لله عز وجل. ومحبته ينبغي ان يتخلص الانسان منها من مثل هذه - 00:17:15

فلا يرضي ان يمدح فكيف اذا مدح نفسه بعض الناس يتلى فيمدح نفسه فعلت وفعلت وفعلت والى اخره. مقام العبودية وتذلل
وخضوع لله عز وجل. تطلب من انسان ان يتخلص من مثل هذه الامور. فماذا - 00:17:45

بك من نعمة وما بكم من نعمة فمن الله. نعم الحديث الثاني. الشيخ محمد سامو. محمد ساهوا. بسم الله الرحمن الرحيم. عن آس
رضي الله عنه ان الناس من قالوا يا رسول الله - 00:18:15

يا خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا. قال يا ايها الناس قولوا بقولكم ولا يستهويكم الشيطان انا محمد عبد الله ورسوله. ولا احب
ان ترفعوني فوق ولا احب ان ترفعوني فوق منزلتي التي انزلني الله - 00:18:35

الله عز وجل رواه النسائي بسند جيد. بارك الله فيك. هذا حديث قريب من الحديث السابق. قالوا يا خير سيدنا وبن سيدنا قال قولوا
بقولكم وبعد قولكم قال هنا ولا يستهويكم الشيطان - 00:18:55

سواء واستجره كان هناك ليستجرينكم. والجري يقولون الرسول الرسول من القوم يسمى ماذا؟ جليا ارسل جليا يعني ارسل رسولا.
فلا يست Jianكم الشيطان ولا يستهينكم ويستهينكم يترقى بكم الى الغلو والنبي صلی الله علیه وسلم كان يخشى من ذلك -
00:19:15

ولهذا قال لا تطروني كما اطرت النصارى ابن مريم انما انا عبد حسم النبي القضية كان بعضهم يقول لا تذروني كما اطرت النصارى ابن

مريم يعني لا تكونوا هو ابن الله كما قال النصاري لكن - 00:19:55

يعني اظهروا بما شئتم. قال انما انا عبد فاشرف وصافه واحب او صافه صلى الله عليه وسلم ما هو يا اخوان؟ العبودية انه عبد الله وانه رسول الله. وكم ناداه الله بهذا - 00:20:15

او ذكره كم ذكره الله بهذا الوصف؟ في القرآن العظيم. وانما كان هذا الوصف جليلا شريفا في حقه صلى الله عليه وسلم وصل العبودية لماذا؟ عبده نعم لانه تحققت فيهما - 00:20:35

العبودية جميعا. واخذ هذا العموم من اي شيء. من الاظافرة عبده يعني جميع مقامات العبودية قامت به صلى الله عليه وسلم. ثم هو رسول الله صلى الله عليه وسلم. وجمع بين - 00:20:55

العبودية وبين الرسالة يا محمد ساغو حتى يكون المسلم افراط ولا تفرد فاذا خشيت منه الافراط في رسول الله فقل انه عبد الله. واذا خشيت منه التفريط فقل انه ايه - 00:21:15

انه انه رسول الله. نعم يا رسول الله. احسن الله اليكم الحمد لله وصلى الله وسلم وببارك على رسول الله. وعلى الله وصحابه ومن والاه.
اللهم اغفر ولشيخنا ول المسلمين اجمعين. قال المصنف رحمه الله باب ما جاء في قول الله تعالى وما قدروا الله حق قدره - 00:21:35
ارض جميعا قبضته يوم القيمة. والسموات مطويات بيمنها لا اله الا الله. سبحانه وتعالى عما يشركون نعم قال المؤلف رحمه الله
باب ما جاء في قوله تعالى وما قدروا الله من باب - 00:22:05

باب ما جاء في قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا. قبضته يوم القيمة وما قدروا الله يعني ما عظموه تعالى حق
التعظيم. وقد ورد هذا المعنى في القرآن في مواضع في سورة الانعام في قوله تعالى وما قدروا الله حقا قدره اذ قالوا - 00:22:25
ما انزل الله على بشر من شيء. وفي سورة الحج في كونه ما قدروا الله حق قدره ان الله لقوى عزيز وهذه الاية. وكل هذه الايات دلت
على ان ان القوم لم يعظموا الله تعالى حق تعظيمه. في اية الانعام لم يعظموا - 00:22:55

حيث لم يؤمنوا بكتابه المنزل على رسوله. سواء كانوا اليهود في وراحوا النصاري في الانجيل. او مشركوا العرب في حق محمد صلى
الله عليه وسلم. ولهذا قال في الاية بعدها وهذا - 00:23:25
كتاب انزلناه مبارك مصدق الذي بين يديه. فالايام بكتب الله من الايام بالله اذ هو تعظيم لله عز وجل. ومن لم يؤمن من كتب الله او
بواحد منها كان مكذبا. واذا كان مكذبا فاني له ان يكون معظما - 00:23:45

الاية الثانية اية الحج اعوذ بالله من الشيطان الرجيم يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له. ان الذين تدعون فمن دون الله لن يخلقوا
ذبابا. ولو اجتمعوا له. فقط وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذه منه. ضعف الطالب والمطلق. لا يخلق ذبابا - 00:24:15

ذباب حقير. ومع ذلك لن تستطيع الهتهم وان الكون كله ان يخلقوا هذا الذباب الحقيق وان يسلبهم الذباب شيئا لو سلب الذباب منهم
شيئا ما استطاعوا ان يستنقذوه منه ويتحدث متخصصون بمثل هذه الامور عن سرعة ذوبان ما يأخذ الذباب في - 00:24:45
مجرد ان يخطفه يتحلل وينذوب في لعنه. فاذا كانت الاية من الضعف بهذه المتابة. فكيف تعبد مع الله عز وجل؟ وهو تعالى خالق كل
شيء وتأملوا يا اخوان اوائل سورة النحل والتي يسميتها العلماء سورة النعم وفي - 00:25:15

في اولها يا اخوانى سرد لمخلوقاته عز وجل. خلق السماوات والارض بالحق تعالى عما اول شي ثم خلق الانسان من نطفة فاذا هو
خصم. ثم وانعم خلقها لكم في يده ومنافع. ومنها تأكلون ثم تكلم - 00:25:45

يحيى لكم بالزرع والزيتون والنخيل. سخر الليل والنهار والشمس والقمر. ما درى لكم في الارض وقطنوا وسخر البحر القى في
الايرواسى الى ان قال افمن يخلق كمن لا يمن لا يخلق افلا تذكرون اين العقول - 00:26:05

اذا كان ربنا عز وجل هو الخالق لكل شيء فالواجب تعظيمه وتعظيمه يؤدي الى ماذا يا اخوان؟ التوحيد. توحيد وافراده بالعبادة.
سبحانه وبحمده. لكن لم يقدروا الله حق قدرهم. ولهذا قال بعدها ما قدروا الله حق قدره. ان الله لقوى - 00:26:25

عزيز فانو علموا قوته وعرفوا اعزته سبحانه وبحمده لابد وقدروه سبحانه وبحمده واعظموه. وهنا قال وما قدروا الله حق قدره. ثم
قال والارض جميعا قبضته يوم القيمة. الواو السلفية. الارض جميعا قبضته يوم القيمة. وسموات مطويات - 00:26:55

بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون. قال تعالى يوم نطوي السماء طي السجل للكتب. كما بذاته هو خلقنا وايضاً وعدا علينا انا كنا فاعلين. ومعنا كطي السجل ورقة التي يكتب فيها كما يطوى او تطوى هذه الورقة والتي فيها كتابة يطوي ربنا عزوجل -

00:27:25

السماءات ويراهم عن الآية في حديث ابن عمر المخرج في مسلم يطوي الله تعالى السماءات ويأخذهن بيمينه فيقول انا الملك سيذكر المؤلف. ان الجبارون اين المستكرون؟ ثم يطوي الاراضين ويأخذهن بيده الاخر وفي رواية في مسلم فيأخذهن بشماله ويقول انا الملك -

00:27:55

الجبارون اين المستكرون؟ واما التعطيل فيقولون والارض جميعاً قبضته يعني في ملكه وفي وفي تصرفه. هذا الباب يا اخوان هو اخر باب في كتاب التوحيد وجملة ما ذكر فيه المؤلف بما يتعلق بصفات الرب سبحانه وبمحمده -

00:28:25

واشار يا اخواني هنا الى شيء من الصفات في اول الباب وفي اخر الى علوه سبحانه وتعالى بذاته فوق جميع مخلوقاته. وصفاته عز وجل كلها كاملة. فهذا الباب تضمن علو الصفات وعلو ماذا؟ وعلو الذات للرب سبحانه وبمحمده -

00:28:55

فمن اقر بعلو صفاتة وان له صفات الكمال سبحانه وبمحمده والتي لا يماثله فيها احد من خلقه. واقر بعلوه سبحانه وتعالى بذاته فان هذا سوف يكون سبباً لتعظيمه ربه سبحانه وبمحمده. وبالتالي عبادته -

00:29:25

ويشير المؤلفون يا اخوان للعلاقة بانواع التوحيد الثلاثة وهذه ذكرت يا اخوان. توحيد الربوبية توحيد الاسماء والصفات بالنسبة لتوحيد الالوهية ها يا اخوان وسائل وسائل توحيد الربوبية يرجع في الجملة الى ثلاث الى الخلق والملك والى التدبير. الخلق -

00:29:55

والملك وتدبير خلق كل شيء. المالك لكل شيء المدير لكل شيء ما يدخل في التدبير يا اخواني هذى امور كثيرة. احياء واماته وانزال المطر وما اشبه ذلك. فاذا اقر العبد بهذا التوحيد -

00:30:25

ماذا؟ ان يقيموا توحيد الالوهية. كما ذكر ابونا ذلك في غير ما اية من كتابه ولئن سأله من خلق السماءات والارض ليقولون الله. قل الحمد لله بل اكثراً لهم لا يعلمون. اذا قلتم هو الله الحالق لا -

00:30:45

ان تقولوا هو الله ليش يا اخوان؟ المعبد اذا كنتم متناقضين بها. كذلك توحيد الاسماء والصفات يا اخوان لو صلة بتوحيد الربوبية ايضاً لان الرب لا يكون ربا الا اذا كان ماذا؟ اذا كان كامل الصفات. كامل -

00:31:05

اما اذا اذا اصيبيت صفات الرب سبحانه وبمحمده. فان هذا يعود بالخلل يا اخوان الى توحيد الالوهية. ولهذا دخل الخل في توحيد الالوهية على الامة من امور كثيرة يا اخوان -

00:31:25

منها الخل في توحيد الاسماء والصفات. وهذا الخل بليت به الامة يا اخوان بعد القرون المفضلة عندما ظهر التعطيل وانتشرت مقالات عن التأويل ونفيت صفات الرب سبحانه هذا شيخ الاسلام له كلمة يمكن اعياد مراراً وهي قوله لا يمكن لمعطل ولا لقديري -

00:31:45

احسنتم ان يتوكلا على الله. ليش يا احمد؟ مو عطل ما يتوكلا على الله. حط صفات الرب يعني خلاص صفات اذا كيف يتوكلا عليه؟ لله مثل اعلى انما يعتمد الناس بعضهم على بعض على من؟ على من فيه -

00:32:15

يعني صفات يعتمد عليه بسببيها. فاذا سلبتكم الله كما له الواجب سبحانه وبمحمده فكيف يحصل التوبة؟ اما القدر كيف لا يمكن التوكلا على الله لم؟ لأن المتوكلا القديري يخلق فعله. لا علاقة لله في افعاله -

00:32:35

فكيف يتوكلون؟ على الله وهو الذي يخلق افعاله اذا يتوكلا على نفسه ولا قوة الا بالله. ومن هنا تتبيّن العلاقة يا اخوان بين انواع التوحيد الثلاثة. فتوحيد الاسماء وصفات من تمام توحيد الربوبية. لأن الرب لا يكون -

00:32:55

حبا الا اذا كان متصف بالكمال اذا كان كامل. واما العلاقة بتوحيد الالوهية يا اخوان واضحة تأملوا ايات القرآن واحاديث المصطفى صلى الله عليه وسلم. اخر سورة الحشر ذكر الله كم اسم؟ اربعة -

00:33:15

عشرة اربعة عشر اسماء. في اولها هو الله الذي لا اله الا هو قرار الالوهية اولاً ثم سرد بعدها صفاتة سبحانه وتعالى واسمهات عالم الغيب

والشهادة الرحمن الرحيم. والله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن العزيز الجبار المتكبر. سبحانه نعم - 00:33:35
سبحان الله عما يشركون هو الله الخالق الباري والمصور. له الأسماء الحسنى سبعة له ما في السماوات والارض. وهو العزيز الحكيم
واية الكرسي يا أخوان. صدرها أولاً بي الله. الله لا إله إلا هو الحي القيوم. ثم بقية الآية فيها - 00:34:05
يدل على الربوبية وأكثر ما فيها أيضا الدلالة على الأسماء والصفات فمن عرف الله باسمائه عبده يا أخوان وعظمته. ولهذا قال عليه
السلام إن لله تعالى تسعه وتسعين اسماء. أكملوا - 00:34:25

من أحصاها دخل الجنة. أحصاه لفظاً وأحصاها. ما تيسر من معانيها وتعبد الله سبحانه وتعالى بها. وهناك تتضح العلاقة يا أخوانى بين
توحيد الصفات وتوحيد الهوية ومعنى تعبد الله بها أو دعا الله بها كما في الآية والله - 00:34:45
ادعوا بها يتضمن الشيخ عبد الرحمن نوعية دعاء ما هما؟ دعاء المسألة. فيسأل الله عز وجل باسمائه الحسنى ويسأله بالاسم المناسب
لحاجته يا غفور أغفر لي الرحمن أرحمني. الثاني دعاء العبادة بحيث - 00:35:15
يتعبد الله عز وجل بما تقتضيه هذه الأسماء. فان كل اسم له ايش يا أخوان؟ عبودية. عبودية كما العلماء عبودية فالسميع البصير يا اخ
محمد الایمان بان الله سمیع بصیر علیم - 00:35:35

عبوديته ما هي بالنسبة لك المراقبة مراقبة الله عز وجل وهذا الذي ينبغي ان نعرفه الاخوان في نفوس ناشئة الاولاد والبنات معاني
اسماء الرب سبحانه وبحمده ومنها ما يغرس في نفوسهم مراقبة الله عز وجل. حتى اذا خلى الانسان بنفسه وربما - 00:35:55
كان معه الشيطان عيادة بالله من ذلك. يستحضر ان الله سبحانه وتعالى عالم به مطلع فعليه فربما يكون هذا سببا لحفظه. نعم يا
شيخ احسن الله اليكم. قال المصنف رحمة - 00:36:25

والله عنيف ابن مسعود رضي الله عنه قال جاء حذر من الاخبار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد انا سنجد ان الله
يجعل السماوات على اصبع والاراضين على اصبع والشجر على اصبع والماء على اصبع والثرى على اصبع - 00:36:45
وسائل الخلق على اصبع فيقول انا الملك. فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه تصديقا لقول الحبر ثم قرأ وما قدرها
الله حق قدره والارض جميرا قبضته يوم القيمة. وفي رواية - 00:37:05

والجبال والشجر على اصبع. ثم يهزهن فيقول انا الملك وانا الله. وفي رواية للبخاري يجعل السماوات على اصبع والماء الثرى على
اصبع وسائل الخلق على اصبع اخرجه جاء حب والحظ - 00:37:25
والجبال واحد الاخبار هم العلماء الكبار. الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد انا يعني بالثورة ان الله تعالى يجعل السماوات
على اصبع اصبع كم فيها من لغة يا اخوان؟ عشر لغات - 00:37:45

والانملة تسع وجمعت في بيت في حد ذكرها وهمزة انملة ثلث وثالثة التسع في اصبع واختتم وهمزة انملة للهمزة. من اثلث؟ فتحة
وهمزة وكسرة وهمزة ثلث وثالثة. وش الثالث الانملة؟ الميم. الميم يا اخوان. انملة - 00:38:05
يعني ايضا الميم ترد عليها الحركات الثلاث. ثلاث في ثلاثة؟ تسعه. تقول انملة انملة انملة. انملة انملة. انملة ان مل انملة. كم
صارت؟ تسعه. واضح عبد الرحمن؟ الاول - 00:38:45

الحرف الاول ثلاث حركات والحرف الثالث ثلاث حركات ومع كل حركة من الحرف الاول ثلاث حركات والاصبع يا احمد نفس الشيء.
يعني همزة اصبع فلتها والباء ايضا فلتها واضحة لكن زادوا لغة عاشرة وهي اختتم باصبعي - 00:39:15
هذه نعم لهجة دارجة. ما ادري قد يكون لها اصل. قد يكون لها اصل غالباً كلمات العامية اذا رجعت في القواميس خاصة الكلمات
العامية القديمة يندر ان تجد كلمة عامية الا ولا - 00:39:45

قال انا نجد ان الله يجعل السماوات على اصبع والاراضين على اصبع. والماوى وثرى وشجر على اصبع والماء وثرى على اصبع وسائل
خلق على اصبع ثم يقول انا الله فيأتي مسلم ثم - 00:40:05
ما يهزهن البخاري اقتصر على ثلاث وهذا اختصار. هنا مسألة يا اخوان وهي ان اللفظ اذا تكرر منكرا فانه يتعدد واذا تكرم معرفا فانه
يتوحد. اذا تكرر معرفا توحد واذا تكرر منكرا تعذب. تعطيني مثال من القرآن لهذا احسنت فان مع - 00:40:25

العسر يسرا. ان مع العسر يسرا. كم كم عسر؟ اثنين. واحد. العسر يا اخوان. ايه واحد ليش؟ لماذا؟ لانه معرف. فالثاني هو هو الاول. لكن اليسر كم اثنين ولهاذا روي عن ابن عباس احمد انه قال ايش؟ لن يغلب عسرا عسرا يسريرا رضي الله عن ابن عباس -

00:41:05

لا قرب ولا غث فلا غثنا ولا نحونا ولا. لكن هم المصادر لغتنا ونحونا. كيف يا احمد اخذ ابن عباس من هذه؟ لن لان العسر معرف واذا تعرف توحيد واليسير منكر. واذا تنكر فانه ماذا؟ فانه يتعدد. طيب ما علاقة هذه القاعدة بموضوع -

00:41:35

وهنا الاصبع حيث تكررت الاصابع بلفظ التنكير لانها ليست واحدة. وانما هي اصابعه. هذا الامر موجود عندبني اسرائيل في التوراة موجود عندنا يا اخوانى في سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم. ان قلوب العباد -

00:42:05

بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها حيث يشاء. وجادة اهل السنة والجماعة التي اثرت عن الائمة كمالك والاذاعي وسفيان واحمد ائمة السلف والليث امروها كما جاءت ما احلى هذا الكلام يا اخوان! كلام الانتمة الاعلام والذي يطمئن به القلب. ويسلم -

00:42:35

فيه من المتاهمات ومن الظلمات التي تنتهي بمن؟ اقحم عقله ونفسه وفلسفة اليونان وغيرها بصفات الرحمن سبحانه وبحمده. امروها كما جاءت بنا الى كيف وذكر الاصمع وذكرت اليد فانا اقول ثبتت هذه على انها صفات لربنا سبحانه وتعالى لكن -

00:43:05

لا نكيف. وما قاله مالك رحمه الله لما سئل عن الاستواء قال الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والايام به واجب والسؤال عنه بدعة وما اراك الا مبتدعا فامر به فاخبر من درسه. ما اراك محمد ساقه اراك يعني اظننك اذا ظلمت الهمزة -

00:43:35

في اراء تكون بمعنى ايش؟ اظن يعني ارى هذا الشيء يعني اظننه هذه المقوله وردت عن شيخ مالك ربیعہ بن عبد الرحمن المعروف في ربیعہ الرأی يقول مالك امي تعممني وهو صغير. وترسلني الى ربیعہ بن عبدالرحمن. فاخذ العلم اول ما اخذ عن ربیعہ -

00:44:05

ربيع ايضا قال نفس المقالة الاسوء غير مجهول والكيف غير معقول ومن الله رسالة وعلى الرسول البلاغ علينا التصديق. قالت هذه المقوله ايضا ام سلمة رضي الله عنها قالت الاستواء غير مجهول والكيف كفير معقول والاقرار به -

00:44:35

اما الجحود او جحوده كفران او كما قالت رضي الله عنها هذا الكلام الذي ذكره مالك هل هو خاص بالاستواء يا احمد؟ لا ولهاذا قال العلماء ان مالك هذا رحمه الله والائمة قبله ميزان لكل الصفات. معناها معلومات -

00:45:05

وكيف غير معقول غير مجهول. والايام واجب والسؤال عنه. يسأل عن كيفية صفات الرب عز وجل ولهاذا لما سأله هذا الرجل مالك اطرق حتى علته الرحمة العرق اترك سكت وعانته الروح حضر العراق لماذا؟ اخرج انه لا يعرف الجواب -

00:45:35

لا وربى لهؤلاء لا يعنفهم ان يعرف او لا يعرف. فمالك القائل لمن سأله عن مسائل واجاب عن القليل قال انت مالك امام دار الهجرة تقول كذا قال اذهب صح في ازقة المدينة وقل ان مالكا يكون -

00:46:05

ما يهمهم يا اخوانى. قيل الناس وكلام الناس. لكنه سمع كلاما منكرا مبتدأ ما يليق بالرب سبحانه وتعالى. ولان الشيء انما تدرك كيفيته باحدى طرق ثلاث اما مشاهدته او مشاهدة نظيره او خبر صادق عنه -

00:46:25

الكيفيات عموما انما تدرك باي شيء مشاهدة الشيء. يعني رأيته بعينك يمكن تصوم تذكر كيفية اثنين مشاهدة نظيره رأيت شبهاها له ويمكن تقوله. هذا يشبه كذا. ثلاثة وهم صادقون ورد خبر ان كيفية هذا الشيء كذا وكذا وكذا. وهل شيء من هذه الطرق موجود في

صفات الرب عز وجل -

00:46:55

كلا فما شاهدناه ولا نظير له سبحانه وبحمده ولا جاء خبر صادق عنها فكيف نقحم العقول في مثل هذه الامور فليس لنا الا التسليم بما جاء في كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. بذلك تسلم القلوب وتصح -

00:47:25

العقل ويطمئنوا. المسلم لانه يصدر عن قال الله وقال رسوله. العلم قال الله قال رسوله قال الصحابة هم العرفان. يعني مصادر العلم يا اخوان. اما ان تأخذ علمنا من قيل وقال ومن فلسفة ومن هذا الذي انظر بالامة واوعلها في هذه المخالفات -

00:47:55

العربيطة التي ما زال كثير من الناس ولا قوة الا بالله يتعرض لها ويدفع ثمنها عظم النبي صلى الله عليه وسلم ربہ تبسم عليه الصلاة والسلام ضحك وكان صلى الله عليه وسلم لا يستجمع ضاحكا -

00:48:25

لا انما كان ايش يا اخوان؟ كان يتسم حتى بدأت انيابه. ثم قرأ الآية والعجب ان يمر هذا الحديث على بعض اهل العلم وله يد في الحديث ايضاً فيقول انما ضحك النبي صلى الله عليه وسلم انكاراً لقول الحول. ويا اخواننا هنا عجيبة. كيف - 00:48:45
يضحك النبي صلى الله عليه وسلم لمنكر في صفات الرب عزوجل. وعليه السلام اذا سمع منكراً ماذا يقول؟ سبحان الله الله اكبر
00:49:15 يعظم الله عزوجل. فهل يتسم على منكر سمعه -

عجيباً! ومع ان الحديث نص. ضحك النبي صلى الله ليس تصيقاً لما قال الحق. نعم. احسن الله اليكم. قال رحمه الله ولمسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعاً. يطوي الله السماوات يوم القيمة ثم يأخذهن بيده اليمنى ثم يقول انا الملك. اين - 00:49:35
جبارون اين المتكبرون؟ ثم يطوي الاراضين السبع ثم يأخذهن بشماله ثم يقول انا الملك اين الجبار هارون اين المتكبرون؟ نعم قال يطوي الله تعالى السماوات يأخذون بيمينه فيقول انا الملك. اين - 00:50:05
بارون اين المتكبرون؟ في ذلك الموقف لا امر لاحد ولا ملك لاحد. لمن الملك اليوم لله الواحد القهار. الملك يومئذ الحق حق للرحمن
وكان يوماً على الكافرين اسيراً. ليس لاحد امر - 00:50:25

في الدنيا يأمر الانسان وينهى لكن يوم القيمة لا امر ولا نهي. ائم الامر لمن له الامر سبحانه وبحمده يوم لا تملك نفس لنفسه شيئاً
والامر يومئذ لله. سبحانه وبحمده - 00:50:55

يطوي السماوات بيمينه. يأخذون بيمينه فيقول الملك اين الجبارون؟ اين المتكبرون؟ كون في الدنيا ويأخذ العظيم يطويها ايضاً. بيده
الاخري او بشماله كما في الرواية الثانية. ويقول عن ملك اين الجبارون؟ اين المتكبرون؟ وهذا الحديث اورده المؤلف كالايضاح لمعنى
الآية - 00:51:15

السماوات مطويات بيمينه قبلها والارض جميعاً قبضته يوم القيمة. فهذا الكون كله يقيه ربنا عزوجل ويجعله بيمينه وبيده الاخري
فما عظم الله عزوجل ومن عرف الله يا اخوانني بهذه الصفات الجليلة العظيمة الواردة في كتاب ربنا وسنة رسوله صلى الله -

00:51:45

عليه وسلم لا شك ان من عرفه عظمه ومن عظمه قدره وعبده سبحانه وبحمده. اما اذا اتينا الى النصوص بالتأويلات هناك لا قوة الا
بالله يضعف تعظيم الله عزوجل. ولهذا انتهى الامر بمن خاص في هذه الامور لا سيما الكبار منهم - 00:52:15
الى القلق والحيرة والرجوع في النهاية الى كتاب الله وسننته رسوله صلى الله عليه وسلم معاشر الجنين رحمة الله من المتكلمين
الكبار لكنه في نهاية الامر تبين له ان هذا الطريق الذي سلكه ليس هو الطريق. وانما طريق الرجوع الى كتاب الله وسنة رسوله صلى
الله عليه وسلم - 00:52:45

ولهذا ورد عنه قوله لقد خضت البحر الخضم. وخليت اهل الاسلام وعلومهم وخص بالذي نهوني عنه. واليوم ان لم يتداركني الله
برحمته فالويل لابن الجنين وهو انا اذا اموت على عقيدة امي او قال على عقيدة عجائزاً - 00:53:15

عقيدة العجائزاً يا احمد ايش هي؟ فطرة الفطرة وكبار الذين ما لوثت فطرتهم هم اهل الفطرة يا اخوان. فهو يريد ان يموت على عقيدة
بعد هذا العلم الطويل الكثير يتمنى الانسان ان يموت على عقيدة العجائزاً نعم. لكن من سلك الطريق والامثل والسبيل الاقوم -
00:53:45

في هذا الامر العظيم يا اخوان لا ما يتمنى ان يموت عن عقيدة العجائزاً بل يعرف ربها ويعظم ربها سبحانه وبحمده. حديث
عبدالله بن عمر يا اخوان تظن اثبات - 00:54:15

صفة اليد لربه سبحانه وبحمده. وليد من صفات الرب عزوجل من الصفات الذاتية قد دل على ثبوتها لربنا عزوجل الكتاب والسنة
سنة حديثة مشهورة ومن هذا حديث الذي بين ايديكم. واما القرآن فمثل قوله عز - 00:54:35

معنفاً ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي فمذهب وهي سن الجماعة انها اذا حقيقية لا تماثلان ايدياً ايدي المخلوقين.
وامان وتعطيل فاولوهما كعادتهم فحيث اول اليد الى القوة والى ماذا؟ والى النعمة - 00:55:05
من اشهرها يا اخوان هذه الآية لو تأملتموها منعك ان تسجد لما خلقت بيدي. تلتها ظاهرة جداً في اثبات الصفة صفة اليد الائقة

بجلال الرب سبحانه وبحمده. فلو كان المراد باليد القوة - 00:55:45

ما زا كان يقول ابليس؟ ايش يقول ابليس؟ لو كانت اليدي بقوة ماذا يقول ها يا اخوان لكان وانا ايضا خلقتني بقوتك. بقوتك بيديك. فلا مزية لامد على اليدي القوة خلقت اذن بقوتك وخلقت الكون كله بقوتك ونعمتك وقدرتك الى اخر ما يذكرون - 00:56:15

هذا ابليس ابدا ابدا. فلو كان المراد باليد بقوة لاحتاج ابليس على الله ولقد قال ان ايضا خلقتني بقوتك لكنه لم يقل هذا. وفي حديث 00:56:45

الشفاعة المخرج في الصحيح يأتون الى ادم فيقولون يا ادم انت ابو البشر هم. خلقك الله بيديك قالوا هذا لوح على ابراهيم ولا يكون الانبياء. انما قالوا لامد عليه السلام فدل على ان اليدي هنا هي اليدي الحقيقة. ثم هنا يا اخواني 00:57:15

وصفت اليدي كما عندكم وبالقمح وبالبسط وبالاصابع وما اشبه ذلك - 00:57:45 وهل تكون هذه الامور للقوة؟ هل تكون لا يمكن ابدا. لا يمكن ان تكون هذه الامور للقوة فدل هذا على ان المراد باليد اليدي الحقيقة ثابتة له تعالى. ونقول ما قال ما لك في الميزان - 00:57:45

ايش نقول يا احمد؟ اليدي معلومة. غير مجهولة. وكيف؟ غير معقول. غير معقول ما ادرى والايمان به واجب. والسؤال عنه اذا ما وقع 00:58:05

ال القوم يا اخواني في هذا التحرير حقيقة لانهم شبهوا اولا. ولهذا يقول العلماء دائمًا كل معطل - 00:58:35 مثل وكل ممثل معطل. هذا المعطل كيف مثل؟ مثل لانه اعتقاد ان اثبات صفات الرب في اول الامر يستلزم الايش؟ التمثيل. فاخذ ينفي في الصفات فرارا من التشبيه. فمثل اولا ثم عطل. اذا انه - 00:59:05

انما عطل لانه تصور ان صفات الرب مثل صفات المخلوقين. فراح ينفيها خوفا من التمثيل. فوقف ما في اي شيء ولو انه يا اخواني استشعر واستحضر ان صفات الرب عظيمة كما هو عظيم - 00:59:05

سبحانه وبحمده وان صفاته لا تماثل صفات المخلوقين بحال من الاعواء كما انه تعالى ليس كمثله شيء. وهو السميع البصير. فلا ممثل له في ذاته ولا ممثل له في ماذا - 00:59:25

اخوان ولا مثل له في صفاته. ولا سلك هذا المنهج سلمت له عقيدته وهي اعلى ما يملك الانسان ولعرف ربه وعظم ربه وعبد ربه 00:59:45 ووحد ربه. كلما حصل خلل في هذه الامر - 00:59:45

حصل الخلل في امور كثيرة فضعف تعظيم الله وضعفت مراقبة الله عز وجل والتتجأ الناس الى مقهورين والى الموتى يدعونهم 01:00:05 ويذبحون لهم ويتوكلون عليهم ويستعينون بهم وينتظرون لهم ولو عرفوا الله لعظموه ولو عظموه لقدرته وعبدوه - 01:00:35

وافردوه بالعبادة سبحانه وبحمده. فالخلل جاء يا اخواني من عدم تعظيم ربنا سبحانه وتعالى فتعظميه وسيلة لعبادته سبحانه وبحمده. وفقط الله واياكم الى عبادة ربنا وتعظميه والى ان نقدر ربنا سبحانه وبحمده - 01:01:05

والى ان نعرفه سبحانه وبحمده باسمائه وصفاته وبافعاله. وفق الله وبارك فيكم ورزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح. بارك الله 01:01:40 فيكم. جزاك الله خير قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان وما انا من المشركين - 01:01:40